# مقتطفات من كتاب

# كلمة الله

## أيمن العتوم




**إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟**

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

# الإهداء

إلى عيسى بْن مَرْيَمَ:

﴿قَوْلَ الحَقِّ الّذي فِيْه يَمْتَرُون﴾

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيْسَى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُراب ٍ ثُمَّ قال لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾

إلى عيسى بْن مَرْيَمَ:

﴿مُصدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاة﴾

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُول يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَد﴾

إلى عيسى بْن مَرْيَمَ:

﴿رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْه﴾

﴿وَيَوْمَ القِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾

مُحِبُّكَ وَالمُؤْمِنُ بِك

أيمن

ألم يقل المسيح : «طُوبَى للمُتواضِعين بالدُّنيا هم أصحابُ المنابر يوم القيامة ، وطُوبَى للمُصلحين بين النَّاس» . فرسولنا يقول : «مَن تواضَع لله رَفَعه» . والمسيح يقول : «كما تركَ لكم المُلُوك الحِكمة ، فكذلك اترُكُوا لهم الدُّنيا» . ورسولنا قال لِعُمَر عن الأكاسرة ملوك الفرس : «أما تَرضَى أن تكون لهم الدُّنيا ولنا الآخرة»

## القنطرة إلى الأبديّة لا تمرّ عبر الأفعال المشينة

أنّهم يستعيضون عن الحقائق الصّعبة الحدوث بإحداثها في النّوم ؛ النّوم الّذي لا يستغرق إلاّ بضعَ دقائق ، الدّقائق الّتي تُحوّل ما لا يُمكن القيام به في قرون ليُصبح ممكنًا في لحَظات ؛ ما أجمل أن يحلم الإنسان ؛ بل ما أجمل أن يستسلم الإنسان للأحلام حتّى ولو لم تتحقّقْ ، أحرامٌ على المرء أن يهنأ ولو مرّة واحدةً بحلم لذيذ في بحر من الخيبات المُتتابعة!!

## أصلحوا قلوبكم تُبصروا دروبكم

خطر ببالها أنَّ أسماءنا تأتي معنا ، لا أحدَ يُسمّيك ، اسمُكَ يكونُ لصيقًا بجسدك منذ خروجِكَ من الأحشاء ، فقط يأتي أحد الأقرباء لينزعه عن هذا الجسد ويُقدّمه إلى النّاس ، فيُعرَف به من لحظتها ؛ الأسماء لا تتغيّر ، إنْ تغيّرتْ فهي لم تكنْ لصاحِبها في البداية ، الاسم الّذي تغيّر هو اسمٌ ضلّ طريقه عن صاحبه ، ثمّ لما وجده عادَ إليه من جديد!!

## الحبُّ إرادةُ الله الّتي لا تُردّ

الحبُّ لا يعرفُ العمر ، ولا يعترف بالدّين ، ولا يقف أمام البّوابات الجاهِزة مهما كانتْ صمّاء ، ولا يُمكن أن تَصُدَّ طوفانَه كُلُّ سُدود الدُّنيا . إذا سال طَغى ، وإذا طغى أغرق ، وإذا أغرقَ أمات ، وإذا أماتَ أحيا . إنّه داءٌ لا يُرجَى البُرء منه ، يَقبلُ به المُصاب راضِيًا مرضيًا ، ويستعذبُ فيه العذاب ، ويجد فيه الشّكوى لذيذة ، والمُرّ حُلوًا ، والعَلقمَ عسلاً . إنّه إن ثَبتَ في الفؤاد لم تُخرجه كلّ قُوى الكون ، وإن استقرّ في السّويداء مكث إلى آخر العُمر ، ولم يغادر إلاّ إذا غادرت السّويداء ذاتُها جسدَ الإنسان وما ذلك إلاّ بالموت . إنّه أكبر من أن يُفسّر ؛ لأنّه التّفسير لكلّ جنون . وهو أعظم من أن تُدير عنه صفحةَ قلبِك لأنّه هو قلبُك فإلى أيّ جهة تفرّ ، وهو المفرّ والجِهاتُ كُلّها؟!!

وقف أمامه في المكتب رحّب به ودعاه للجلوس ، وقال له : «أنتَ تكتب كأديب ، وتفكّر كفيلسوف ، وتُحلّل كخبير ، فمن أينَ جاءتْك كلّ هذه المواهب» . أطرقَ برأسه خجلاً آنذاك ، وقال : «ربّما من كثرة القراءة ، أنا أقرأ منذ الرّابعة من عمري يا أستاذي ، والكتاب صديقي المُخلص الدّائم»

«كعاشق خطَّ سطرًا في الهوى ومحا» . وسمعَ صوتَ روحه .

يا هذا إنْ لم تكنْ صادقًا في حبّك نهشَك ذئبُ الرّغبة ؛ فكُنْ منه على حَذَر . وإنْ لم تكنْ مُراعيًا حقّ الله في قلب هذه الفتاة قتلْتَها بيديك ، وأفسدْتَ عليها نقاءَها وعليكَ نقاءَك . يا هذا إنّ ربّك مُطّلعٌ على السّرائر خبيرٌ بالضّمائر عليمٌ بالمصائر ؛ فلا تُطلعه على ما لا يرضاه لك ، فإنّ الشّهوةَ سعادةُ لحظة وشقاءٌ مُقيم ، فكنْ في سرِّك ناطقًا بما عليه علانيتك يُصلح الله شأنَكَ كلّه ، ويُعطِكَ ما طلبْتَ وما لم تطلبْ .

يا هذا إنّ صَلاح القلب يظهر على الجوارح ولا يخفى على ذي بَصَر ، فإنْ رأتْ منكَ ما رأتْه صلاحًا فقرّبها إليكَ ، فإيّاك أن تطّلع على ما يسوؤها ، فإنّ مساءَتها تعني أنّك أفسدْتَ قلبَك فظهر فسادُه على الجوارح فساءَها فكانتْ كمنْ خُدعتْ بمن وَثِقت . ومَنْ فقدتْ مَنْ وجدتْ . وإنْ كنتَ تريدها على ما أراده لكَ ربُّك ، فلا تُخفِ ما في قلبك حتّى تُعلِنَ به فتعرفَ منكَ ما تاقتْ إليه ، منذ أنْ وجدتْ روحَها تذوبُ في روحِك!!

تذكّرتْ عبارة المسيح للحواريّين : «يا معشرَ الحواريّين اجعلوا كنوزكم في السّماء ، فإنّ قلبَ الرّجل حيثُ كنزه» . فهمستْ فيما بينها وبينها «إنّ قلبَ هذا الرّجل مُعلّقٌ بالسّماء ، يا لَهذا الفتى المُذهل!!» .

وقَفوا على النّبع الجاري يَلعَنُونَهُ فظلّ جاريًا ، وشخَصُوا بأبصارهم إلى القمر المُنير في كبد السّماء يَشتُمونه فظلّ مُنيرًا . وانتَحوا جانبًا يَنبَحون القافلةَ السّائرة في طريقها إلى غايتها العظيمة وظلّت القافلةُ سائرة . وقذفوا الشّجرة المُثمرةَ بأقسى أنواع الحجارة وظلّت الشّجرةُ مُثمرة . أنتَ ما تفعل ؛ فعلُكَ هو صورةٌ عنكَ ، وهو ما ستقفُ به وحيدًا أمام الله «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ» .

ظلّتْ عيناها تتبعُه وهو يتهادَى بقوامه المَمْشوق ، بدا جذعه كأنّما قُدّ مِنْ جذع شجرة عتيقة شهدتْ ولادة كلّ الدّيانات ، وحضرتْ كلّ الوقائع ، وعاينتْ كلَّ المشاهد ، وسمعتْ كلّ طبول الحرب والسّلام . هذا الفتى إنْ لم يرحمْني الله فيكونَ قَدَري فإنّه سيقضي عليّ . لم تعد الحياةُ تُطاق دونه ، إنّ كلمةً واحدةً منه كفيلةٌ بأن تمسحَ على جِراح القلب فتشفَى ، وعلى جسدِ الميّت فيحيا ، وعلى صدر المريض فيبرأ . . . أفكان المسيح؟! المسيح وحده مَنْ يفعل ذلك!! وَيْلي منه وَوَيْلي عليه . . .!!

لماذا يخاف الإنسانُ الموت؟! لأنه يجهل ما بعده. فإنْ عرف؟! اطمأنَّ حسبَ المعرفة. «أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى» يُرَحِّبون به؛ لأنّه يُحْييهم لا يُميتهم، ويَرْفَعُهم لا يَضَعهم، ويُعلِي مكانتهم لا يَخفضُها. ها نحنُ نولد، ونشبُّ، ثم نكتهل، ثمّ نشيخ، وسنموت. مَنْ مِنَ البشر خرجَ عن هذه الدّائرة؟! لا أحد. مَنِ استطاع أن يحتال على الموت فيعيشَ مُخلّدًا؟! لا أحد. إنّما الدُّنيا والموت رفيقان مُتلازِمان، وكلاهما مَحكومٌ عليه بالنّتيجة نفسها؛ الفناء. الدّنيا إلى ذلك والموتُ مَظهرُها. الموتُ إلى ذلك والدّنيا وِعاؤه. فَرَحِّبْ أيُّها القلبُ بالموت إذا جاءَ في سبيل مَنْ كَتَبَهُ عَليك.

«لا يستقيمُ حُبُّ الدُّنيا وحُبُّ الآخرة في قلبِ مُؤمن كما لا يستقيمُ الماء والنّار في إناء». مَنْ قال ذلك عيسى أم مُحمّد؟!. «إنّما طالبُ الدُّنيا كشاربِ ماءِ البحر كُلّما ازدادَ شُربًا ازدادَ عَطَشًا حتّى يقتُلَه». دُلّوني على قائل هذه الحِكمة من الاثنَين؛ أيّهما؟! «طُوبى لِمَنْ قرأ كتابَ الله واتّبعه». «وطُوبَى لِمَنْ بَكَى من ذِكْرِ خطيئته، وحَفِظَ لِسانَه، وَوَسِعَه بيتُه». يا عيسى أأنتَ قُلتَ ذلكَ للنّاسِ أم أنتَ يا مُحمّدُ مَنْ قالَه؟! «يا عُلَماء السّوء، جعلتُمُ الدُّنيا على رُؤوسكم، والآخرةَ تحتَ أقدامِكم، قولُكم شِفاء، وعَمَلُكم داء». أهذا صَوْتُكَ يا عيسى أم صوتُ أخيك محمّد فقد تشابَهَ عليَّ الشّذا!!

أمّا أولئك الّذين أصمّوا آذانهم عن هذا الفحيح وملؤوا قلوبهم بكلمة الله فهم الّذين سيصمدون. وهم الّذين سيطلع عليهم النّهار في نهاية المطاف!!




حينَ تفقد حبيبًا فإنّ كلّ شيءٍ يُصبح هو الآخر مفقودًا؛ ذلك لأنّ الحبيبَ هو كلّ شيء، فإنْ ذهبَ ذهبَ معه كلُّ شيءٍ.

الغيابُ وحشٌ يبتلعُ كلَّ مَنْ يَجِدُهُ في الطَّريق . إنَّه الصورة الأبشع للمـوت ؛ الموتُ غِيابٌ ظاهريّ ، والغِيابُ موتٌ خَفِيّ . والطَّعنة الَّتي تأتيك في الخفاء أشدّ وأنكى من تلك الَّتي تأتيكَ في العَلَن . والحياة حَلْبةُ صِراع لا يفوز فيها إلاّ ذو قوّة ؛ قوة في الفكر ، وقوّة في العقل ، وقوّة في الرّوح ، وأخرى في الإرادة . الحياة طرقاتٌ شاقّة لا يبلغ نهايتها إلاّ مَن كان مُستعداً منذُ البداية بأمرَين لأمْرَين : ماءِ اليقين لصحراء الشّك ، ونور الإيمان لظُلُمات الكُفر .

إنّها إحدى مشكلات الإنسانيّة تلك الّتي عبَّر عنها ابنُ سينا بقوله : «ابتُلينا بأقوام يظنّون أنّ الله لم يَهدِ إلى الحقّ سِواهم» .

أيّها المُتحابّون فِيّ وأنتم تؤذونني دون أن تدروا ، أنا أنظر إليكم من سمائي وعيني تدمع من أجلكم ، وقلبي ينفطر بِكم ، اسمعوني واعرفوا : «أنا الحقّ وأنا الّذي سيُحرّرُكم»

يا هذا إنّ صَلاح القلب يظهر على الجوارح ولا يخفى على ذي بَصَر ، فإنْ رأتْ منكَ ما رأته صلاحًا فقرّبها إليكَ ، فإيّاك أن تطّلع على ما يسوؤها ، فإنّ مساءَتها تعني أنّك أفسدْتَ قلبَك فظهر فسادُه على الجوارح فساءها فكانتْ كمنْ خُدِعتْ بمن وَثِقت . ومَنْ فقدتْ مَنْ وجدتْ . وإنْ كنتَ تريدها على ما أراده لكَ ربُّك ، فلا تُخفِ ما في قلبك حتّى تُعلِنَ به فتعرفَ منكَ ما تاقتْ إليه ، منذ أنْ وجدتْ روحَها تذوبُ في روحِك!!

ألم يقل يسوع في تعاليمه :

«اعمَلوا لله ولا تَعملوا لبُطونكم ، انظروا إلى هذه الطّير ، تغدو وتروح ، لا تحرث ولا تحصُد» .

– امممم ؛ فما يُقابله في دينكم .

– أكثر من حديث ، هاكَ واحدًا منها : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّه حَقَّ تَوَكُّلِه لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

## إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاند رويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق


كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355


حدوتة كتاب